

تفسير سورة آل عمران من الآية ٥٧ إلى ٩٧ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرا نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم -
[00:00:17](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة ال عمران عند قول الله جل وعلا ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك - [00:00:42](#)
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك. الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله كذبا وهم يعلمون ما علاقة هذه الآية - [00:01:05](#)

بما تقدم تأملوا لما ذكر الله تعالى حسد اهل الكتاب للمسلمين كما مر معنا في المجلس الماضي قال الله تعالى عنهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله. ثم يقولون ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم - [00:01:26](#)
لئلا يؤتى المسلمون مثل ما اوتيتم من العلم حسدا من عند انفسهم. او يحاجوكم عند ربكم. قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله واسع عليم. يختص برحمته من يشاء - [00:01:55](#)

الله ذو الفضل العظيم. وهذا واضح في الرد على حسدهم. لان الحاسد يضيق فضل الله ويحجر رحمة الله كأنما يريد ان تنزل الرحمة الا عليه هو. يتمنى زوال النعم عن غيره. فرد الله - [00:02:15](#)

حسدهم. تأمل كما يحسدون المسلمين. في الدين فكذلك يحسدونهم في الدنيا ويخونونهم في امور الدنيا. فجمع بين وصف اهل الكتاب حسد المسلمين على دينهم ثم ايضا الحسد على الدنيا. ذكر خيانتهم في الدين وذكره - [00:02:35](#)
خيانتهم في امور الدنيا. وتأمل كيف ذكر هذا في سورة ال عمران لان هذه السورة جاء فيها التحذير من فتنة الدنيا بصورة واضحة

كما مر معنا زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة. من الذهب والفضة الى اخره. لان - [00:03:05](#)
حق واضح ما الذي يمنع هؤلاء من اهل الكتاب او المشركين ما الذي يمنعهم من اتباع الحق اشترون بايات الله ثمنا قليلا. الدنيا فتنة الدنيا. والا فبراهين الحق واضحة وسورة ال عمران كما عرفنا جاء فيها التحذير من الدنيا. لان السورة سورة تثبيت تثبت المؤمنين على الايمان - [00:03:35](#)

بدفع الشبهة من الناحية العلمية كما عرفنا فجاءت تقلع شبهة اهل الكتاب لذلك سميت بال عمران قصة عيسى عليه الصلاة والسلام وكيف ولد ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب. ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا - [00:04:05](#)
او فلا تكن من الممترين. قلعت هذه الشبهة وجاءت السورة تحذر من تلبيس اهل الكتاب ثم ايضا دفعت الشبهة العملية في هزيمة احد كما سيأتي معنا ان شاء الله. وسبب الهزيمة - [00:04:25](#)

حب الدنيا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. جاء في ثنائها التحذير من الدنيا وهنا يذكر حال بعض اهل الكتاب. في

خيانتة للمسلمين وحسده على المسلمين لماذا طمعا في الدنيا والمال؟ فقال جل وعلا ومن اهل الكتاب من ان تأمنه - [00:04:45](#)

طاري يؤده اليك. بدأ بامانتهم. ما بدأ بخيانتهم. وهذا من لطف الله تعالى في مع ان السياق هنا فيه بيان ما عليه اهل الكتاب من اه

فساد واظلال للمسلمين وتلبيس على الناس. فالاصل هنا ان يبدأ بذكر خيانتهم - [00:05:15](#)

لكن تأمل في لطف الخطاب. وهكذا كلما كان كلامك لطيفا مع الناس فيه الحكمة وفيه اللين هذا ادعى للقبول. وتأمل هذا من الانصاف

مع اهل الكتاب ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك. ما يخونك. عنده امانة - [00:05:45](#)

كعبد الله بن سلامة الذي اسلم كان يهوديا وهكذا كما نرى في الواقع بالفعل بعض الكفار وبعض اهل الكتاب تأتي منه على اموال كثيرة

فلا يخونك فيها. قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنه - [00:06:15](#)

قارن يؤدي اليك. والقنطار هذه كلمة مرت معنا في اول السورة. والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة كلمة قنطار يقولون اصلها رومية كنتال يعني المال الكثير المضاعف عربت قنطار وهذا لا يعني ان القرآن لم ينزل بلسان عربي بل كما قال الله تعالى بلسان عربي

- [00:06:35](#)

وبين كل ما في عربي. وهذه الكلمات معدودة. اللغة العربية مهيمنة. وعظيمة فقد تأتي الى كلمات في غير اللغة العربية وتدخلها

وتعربها فتصبح عربية او يكون هذا من تشابه اللغات. هذا معروف في علم اللغات. فتوجد كلمات متشابهة بين اه اصحاب اللغات -

[00:07:08](#)

اذا قنطار يعني اموال مضاعفة كثيرة. ولهذا جاء مرفوع والصحيح وقفه على ابن عمر يعني من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال

القنطار اثني عشر الف اوقية. اثني عشر - [00:07:38](#)

والف اوقية والواقية اربعون درهما والدرهم هذا يعني العملة القديمة تساوي تقريبا اثنين جرام فاصلة شيء. يعني تقريبا اذا حسبتة

الدرهم الاماراتي تكون اكثر من مليون يعني المقصود الاف مؤلفة. يعني لا قدر لها ولذلك جاءت تفاسير السلف في تفسير القنطار

متنوعة - [00:07:58](#)

هذا من خلاف التنوع لان المقصود المال المضاعف الكثير. ويمكن يعني بعضهم قد يلتمس لها اشتقاق في اللغة لان القنطرة هي الجسر

المعروف آآ ويقال قنطر الرجل اذا ترك البدو - [00:08:28](#)

واقام مصر والبلاد كانه انتقل فيها انتقال والذي عنده اموال كثيرة كانه انتقل من الفقر الى الغنى والله اعلم. قال ومن اهل الكتاب من

ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار يعني مال يسير بدينار لا - [00:08:48](#)

تؤده اليك خيانة وطمعا ودناءة الا ما دمت عليه قائما. مدة قيامك عليه مداومتك عليه. وطبعا الا ما دمت عليه قائما هذا كناية عن

شدة الالحاح حتى يؤدي الحق. لانه يماطل وهذا من الظلم من كبائر الذنوب - [00:09:18](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم. اذا كان الانسان عنده مال ثم ما يؤدي الحق لصاحبه وهو موسر عنده ما يرد به الدين

ثم يماطل فهذا من الظلم وهذه من صفة اليهود - [00:09:48](#)

ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك. الا ما دمت عليه قائما. يعني يقولون من ملح العلم يقولون انما سمي الدينار دينارا لانه دين

ونار. قلت دينار. يعني هذي - [00:10:08](#)

على الحاشية على الهامش. قال قالوا فمن اخذه بحقه فهو يعني دينه آآ او يعني آآ دين ونار او دين ونار ما ادري. المهم ومن اخذه

ونعم المال الصالح للعبد الصالح او للرجل الصالح. ومن اخذ بغير حقه فهو نار. نعم. دين ونار. الله اعلم - [00:10:28](#)

قال لماذا هذه الخيانة منهم وهذا الطمع لا سيما بالمسلمين قال ذلك لانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. هذا تبريرهم لخيانة

المسلمين. يقولون ذلك ذلك الاشارة الى الخيانة. اشار اليها بالبعيد انها بعيدة عن الخير. ذلك بانهم يعني - [00:10:58](#)

سبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. ليس علينا اثم وخرج؟ في الام طبعا هذا من باب التنقص. يقصدون المسلمين العرب

لانهم اميون لا يعلمون القراءة. هذا الغالب عند العرب ثم بعد ذلك بدأ الناس يتعلمون ويقرأون. ودين الاسلام دين علم - [00:11:28](#)

اول كلمة اقرأ. كن كان في الجاهلية قليل من يعرف القراءة. فسموا بالاميين نسبة كما قيل الى الام كان الانسان اول ما خرج من بطن

امه بقي على حاله. يعني - 00:11:58

ما تغير ما تعلم فينسب الى امه كانه خرج حديثا من بطن امي ما تعلم شيئا مثل قول الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فيقولون ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين ليس علينا اثم - 00:12:18

في الاميين يعني في اكل مال الاميين سبيل. يعني ليس علينا طريق وسبيل لمؤاخذه سبيل للمؤاخذه اننا نرد المال اليهم لا ليس علينا سبيل ليس علينا طريق بان نؤاخذ ونأثم اذا اخذنا اموال الاميين. يعني - 00:12:38

طبعاً من اين جاءوا بهذا الكلام وهذه العقيدة؟ وما يدلك ان هذا هذه ليست عقيدة كأنها قول فقط قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. قال الله تعالى ويقولون على الله الكذب. وهم يعلمون. ما يمكن ان - 00:13:08

يشرع الله تعالى في شريعة من الشرائع آ ان الخيانة مشروعة او الظلم مشروع لا يمكن ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون انه كذب. هذا ما يصدقه عاقل يقولون والله في شريعتنا اه يجوز ان نخون اه المسلمين. ما يمكن ان تأتي شريعة بالخيانة

والظلم - 00:13:28

ان الشرائع تتفق على الاصول العامة. على العقيدة على العبادات العامة مثل الصلاة. قد تختلف في صفتها في مواقيتها وهكذا كذلك من الاصول الاتفاق على مكارم الاخلاق. مكارم الاخلاق هذي تأتي في كل شريعة. ما يمكن ان يكون الظلم - 00:13:58

مباحا في شريعة. لان هذه الشرائع نزلت من عند الله الحكيم. الرحيم. فقالوا يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ولذلك هذا الكلام منهم هو في الحقيقة محض ظلم. واحتقار للمسلمين - 00:14:18

ولذلك الاخوة اه هذا مما يبين لك يعني كيف ينظر هؤلاء اليهود او اهل الكتاب للمسلمين. يعني هذا بالفعل هم يعني اه يعتقدونه ولذلك يعني تكبروا وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه وزعموا انهم شعب الله المختار وآ - 00:14:38

ويقولون ليس علينا في الاميين سبيل. فيعني لا تستغرب ان رأيت عدوانا وظلما وخيانة وتقتيلا للمسلمين من قبل هؤلاء. هذا من فسر لك يعني شدة عداوة هؤلاء للمسلمين لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا. فما يقيمون اصلا للمسلمين وزنا. بل

- 00:15:08

يستبيحون اموالهم و دماءهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. طبعاً ايضا ذكر ابن عاشور فائدة ان هذه العقيدة جاءت من سوء فهمهم للتوراة. ففي سفر التثنية آ لا تقرض اخاك - 00:15:38

بالربا ربا فظة او ربا طعام. وللأجنب تقرض ربا يعني هذا نص موجود عندهم الله اعلم هو من تحريفهم او هو موجود حقا عندهم. على كل حال حتى لو كان هذا نصا موجودا - 00:16:08

في التوراة قال ابن عاشور لكن شتان بين الحقوق وبين المواساة. فان تحريم الربا كما كان لقصد المواساة. تحريم الربا انما كان لقصد المواساة. والمواساة غير مفروضة مع غير لاهل الملة الواحدة. اما الخيانة هذا امر اخر. فهذا النص في الربا لا علاقة له باستباح -

00:16:26

اه اموال اه غيرهم باي طريقة لا ما له علاقة بهذا فلعل بعضهم يأخذ مثل هذه العقيدة الباطلة من هذا النص. وكما بين اه بن عاشور ان هذا اه شتان بين - 00:16:56

انه يعني بين الحقوق واحترام الحقوق وعدم الخيانة وبين موضوع المواساة الذي كان من حكم تحريم الربا وان كان الربا فيها ظلم لا شك لكن يعني من الحكم فيها اه يعني انها كأن فيها شيء من المواساة. يعني اذا اقرضت - 00:17:16

لا تأخذ زيادة تواسي من هو من ملتك. لكن اذا اقرضت غيرك من غير ملتك قال تأخذ منه. يعني صحيح فيه يعني شيء من الظلم وذلك الاسلام جاء بتحريم الربا مطلقا والله اعلم. وايضا - 00:17:36

نستفيد من هذه الآية يعني كما عرفنا الاخوة اي صفة يذكرها الله تعالى عن الكفار عن اليهود عن المنافقين المسلم يستفيد منها ما يقول هذه صفة اليهود والنماء لي علاقة بهذا الكلام لا. لان بعض المسلمين قد يقع فيما يقع فيه اهل الكتاب - 00:17:56

الخيانة موجودة. حتى عند بعض المسلمين هداهم الله. وكما ان هؤلاء اليهود يستبيحون اموال المسلمين فهو هناك بعض المسلمين

يستبيح اموال الكفار ويظن انهم ما داموا يحاربون المسلمين فيذهب الى - 00:18:16

اي بلد من بلاد الكفار ويسرق اموالهم يستبيحها ويقول هؤلاء كفار. بيننا وبينهم العداوة فاموالهم غنيمة لنا يدخل السوبر ماركت ويسرق ويقول هذه غنائم لنا. وهذا خيانة في الحقيقة ولا يجوز بل هذا في تشويه لصورة الاسلام - 00:18:36

ولهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما كما عند عبد الرزاق ان رجلا سأل ابن عباس قال انا نصيب في الغزو من اموال اهلها الذمة الدجاجة والشاة يعني كأن هذا ما يدخل في الغنيمة فقال ابن عباس فتقولون ماذا - 00:18:56

قال نقول ليس علينا بذلك بأس. فقال ابن عباس هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لكم اموالهم الا بطيب انفسهم. فسبحان الله تأمل - 00:19:16

كيف اسقط ابن عباس هذه الآية على بعض المسلمين. بالمشابهة في الفعل. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. بلى. هذه فيها ابطال قولهم ماذا؟ ليس علينا في الاميين سبيل فقال بلى يعني عليكم سبيل واثم في خيانتهم. و - 00:19:36

يعني بلى حرف جواب يختص بابطال النفي. يعني اذا كان الكلام منفي تقول بلى تبطل اه يعني النفي ونفي النفي اثبات. يعني بلى عليكم سبيل. عليكم مؤاخذه واثم. في اموال الاميين - 00:20:06

ثم رغبتهم في الامانة من اوفى بعهد واتقى فان الله يحب المتقين. من اوفى بعهد واعظم عهد يجب على هؤلاء الكفار ان يوفوا به ماذا؟ التوحيد والايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلى من اوفى بعهد واتقى فينتقي الحرام يتقي التكذيب بمحمد صلى الله

عليه وسلم - 00:20:26

لم يتق ان يأكل اموال المسلمين بالباطل. من اوفى بعهد يعني اذا كان بينه وبين المسلم عهد وكذلك المسلم بينه وبين الكافر عهد لابد ان يوفي به ويتقي الله. قال فان الله يحب المتقين. قال ابن عباس - 00:20:56

الذين يتقون الشرك ما يبين لك ان العهد الاكبر هو توحيد الله تعالى. ثم حذرهم من الكذب لا سيما في اليمين والذي يجر الى الخيانة. ان الذين يشترون بعهد الله - 00:21:16

اهي وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم. ان الذين يشترون بعهد الله واشيائهم ثمنا قليلا - 00:21:36

في مقابل ايش؟ عهد الله وايمانهم. يعني يكفرون بالله. العهد بينهم وبين الله والايمان امن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم. فيتركون هذا العهد يشترون الدنيا ثمنا قليلا والدنيا كلها قليل. ما عندكم ينفد وما عند الله باق. فيأخذون الرشوة يشترون - 00:21:56

00:21:56

ثمنا ثمنا قليلا الرشوة ومتاع الدنيا في مقابل ايش الكفر. يحرفون التوراة. كما كان عند اهل الكتاب يحرفون كتبهم لاجل الملوك. يغيروا الحدود او يحرف صفة النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بعهد الله كذلك قال وايمانهم - 00:22:26

يعني يحلف يميننا كاذبا. ثمنا قليلا. ربما يحلف على ان هذا هو الحق وكذلك العهد الذي بينه وبين الناس ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يعني يمكن ان - 00:22:56

يخون في الشهادة يغير في العقد ويجحد الحق في مقابل رشوة ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم يحلف ايمانا كاذبة. ثمنا قليلا. ولذلك ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين صبر ليقطع

بها مال امرئ مسلم - 00:23:16

لقي الله وهو عليه غضبان. فانزل الله تصديق ذلك. ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. الآية ادلك على غضب الله تعالى. قال لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم. هذا يلتقي مع الحديث وهو عليه - 00:23:46

في غضبان قال فدخل الاشعث ابن قيس رضي الله عنه آ قال فدخل بن قيس وقال نعم ما يحدثك ابو عبد الرحمن؟ قلنا كذا وكذا. قال في انزلت كان لي بئر في ارض - 00:24:06

في ارض ابن عم لي. قال طبعا هذا ابن عمي يهودي فقال طبعا هذا اليهودي يعني هذه الارض هي ارض ابن عمه لكن هذه البئر

كانت للاسعت ابن قيس - 00:24:26

طبعاً ما كان عندهم ملكيات وتوثيق. يعني هذا هو معروف ممكن مثلاً آآ اخذها بوصية او كذا المهم الله اعلم لكن الظاهر ما دامت البئر في الارض ستكون في الظاهر لمن؟ لليهودي هذا الاصل لان اليد هنا على - 00:24:46

هذه البئر ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واليهودي جحد وقال لا هذه كلها لي هذه ارضي والبئر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للاسعت بينتك او يمينه. البينة على المدعي. انت مدعي الان - 00:25:16

من الظاهر ان هذه حقل لليهودي. شف كيف النبي صلى الله عليه وسلم يحكم لليهود على المسلم. اقامته للعدل. يقول بينتك هات بينة ان هذي البئر لك او يمينه اذا ادعيت عليه اليمين على من انكر - 00:25:36

بذلك تحفظ حقوق الناس. فقلت اذا يحلف يا رسول الله. يعني ويهودي ما يبالي سيحلف كذبا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان وانزلت هذه الاية ابتداء في الاسعت ابن - 00:25:56

بن قيس رضي الله عنه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم فمنا قليلاً. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. لا خلاق يعني لا ماذا؟ نصيب مقدر لهم في الآخرة تأمل كيف بدأ ببيان خسارتهم العظيمة. والان يحلف كذبا حتى - 00:26:16

يأكل اموال الناس بالباطل يظنه ربحان. وهو خسران لا نصيب له في الآخرة. لا خلاق له في الآخرة. فبدأ هذا انهم يظنون انهم يربحون يشترون. لذلك عبر بالشراء الشراء يدل على رغبة الانسان في هذه السلعة فيشتريها ويبذل - 00:26:46

قال اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله. طبعاً يقول الله يكلم الكفار اخسئوا فيها ولا تكلموا لكن يكلمهم مواقف يوم القيامة تتنوع وكذلك يقولون هنا لا يكلمهم كلام ماذا؟ كلام رحمة. فكأنه لم يكلمه - 00:27:06

ما الفائدة من اه ان يكلمهم كلاماً فيه العذاب والخزي؟ قال لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم والله لا تخف لي خافية وينظر الخلق جميعاً. لكن ايضاً قالوا لا ينظر اليهم بعين الرحمة - 00:27:36

قال ولا ينظر اليهم يوم القيامة. ولا ينظر اليهم يوم القيامة وهذا اشد ما يكون يعني هناك ما ينجي العبد الا رحمة الله تعالى واقبال الله عليه اذا نظر الله اليك ورحمك - 00:27:57

قال ولا يزيكهم لا يطهرهم من الذنوب. لان الدنيا هي دار والتوبة والتزكية. اما الآخرة دار الجزاء قال ولا يزيكهم. اذا ولهم عذاب اليم. ولهم عذاب اليم في النار تأمل قال اليم. هذا في مقابل يشترون. الالم يقابل اللذة. لذلك تأتي هذه - 00:28:17

كلمة في القرآن اذا كان السياق فيه حبل الدنيا. تمتع بالدنيا قل لهم عذاب اليم. ما يقول عظيم ولا شديد ولا مهين هنا هذه الاية تشبه اية ايش البقرة مرت معنا وتكلمنا عن متشابهات لكن من باب المذاكرة. هناك قال الله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزل - 00:28:47

الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اولئك ما يأكلون في بطونهم الا ناراً نعم ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب يشترون به ثمناً قليلاً. اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة بدون ولا ينظر اليهم - 00:29:17

ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم. تأمل هنا يعني آآ والله اعلم اولاً لما كان آآ السياق ابتداء آآ حب الدنيا وآآ ارادة الحظ والنصيب في الدنيا كما مر معنا في - 00:29:47

ومنهم من ان تأمنوا بدينار لا يؤده اليك. سياق في هذا فناسب ان يقول لا خلاق لهم في الآخرة. هم يظنون ان لهم نصيب يأخذون نصيباً في الدنيا استعجلوا نصيبهم في الدنيا فلا نصيب لهم في الآخرة - 00:30:17

هناك اولئك يأكلون في بطونهم الا النار. يعني هذا الذي يعني يأكلونه في الدنيا آآ طبعاً نحتاج نراجع السياق اكثر لكن ويشترون به ثمناً قليلاً كما يأكلون في بطونهم الا النار. ما يأكلون في بطونهم الا النار. آآ - 00:30:37

الاية كم هذي في البقرة؟ ها؟ ايش؟ نعم اي نعم اي واضح الان شوف لما رجعنا السياق يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ها السياق هناك اكل من الطيبات وذكر ما يحرم من المحرمات - 00:31:07

في المطعومات ثم قال ان الذين يكتُمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار فهذا المال الحرام تحول الى نار. كما قال الله عن اليتامى. انما يأكلون يعني - 00:31:37

من يأكل مال اليتيم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ان مأكولون في بطونهم نارا. فهؤلاء ما اكلوا الطيبات في الدنيا اكلوا الحرام فالله تعالى عاقبهم ان يأكلوا ايش؟ النار في بطونهم يوم القيامة. المؤمن اكل من الطيبات. كلوا - [00:31:57](#)

من طيبات ما رزقناكم. وهكذا في الجنة. فهذا يقابل هذا. شف يناسب هنا. وهنا سبحان الله لا خلاق لهم في الآخرة لأنهم يعني ارادوا نصيبهم استعجلوا نصيبهم المحرم في الدنيا فلا خلاق لهم في الآخرة. طيب ثم هنا - [00:32:17](#)

ولا يكلمهم الله. يعني هذا يدل على اهانتهم. والى شدة غضب الله عليهم. انت عندما تغضب على انسان ما تكلمه. تغضب على ولدك ما تكلمه. شدة غضب الله. وكأن هذا الجزاء - [00:32:37](#)

مع الكتمان والتحريف. ذلك ذكر هناك وهنا. يعني هؤلاء بدلوا رحمة الله شريعة الله. كتموا كلام الله عن الناس دام الله الذي فيه رحمة ما ارسلناك الا رحمة للعالمين. كتموا هذه الرحمة وصفة النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزل - [00:32:58](#)

من كتاب فلما لم يكلموا الناس بما اراد الله بل كتموا فكذلك لم يكلمهم الله يوم القيامة لا يكلمهم الله يوم القيامة كلام رحمة. لانهم كتموا ايش؟ الرحمة في الدنيا. وكلامه في الدنيا عن الناس كلامه الحق - [00:33:28](#)

فقالوا ولا يكلمهم الله وكذلك هنا السياق لانهم كما عرفنا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يدخل فيه يعني العهود الذي بينهم وبين الناس والعهود التي بينهم وبين الله. ثم قال ولا ينظر اليهم - [00:33:48](#)

اما الهنا قال ولا ينظر اليهم. هناك ما قال ولا ينظر اليهم. لماذا؟ ها؟ هذي تناسب ماذا هنا اي نعم. تناسب والله اعلم قوله وايمانهم. وايمانهم الذي يحلف بالله كذبا الله يهيئه - [00:34:08](#)

ولذلك كثيرا مات في القرآن العذاب المهين مع ايش؟ اتخذوا ايمانهم جنة. ها؟ اتخذوا ايمانهم جنة تصدوا عن سبيلا فلهم عذاب مهين. لانهم اهانوا اسم الله فحلفوا به فحلفوا به فحلفوا به - [00:34:38](#)

كذبا فاهانهم الله. طيب انت اذا اردت ان تهين انسان ايش تفعل؟ يكلمك وايش؟ ها؟ غصب عليك تصد عن لا تنظر اليه. هذا فيه غاية الاهانة. نقول فلان لبسني ما ما صد علي. يعني اهانة. كمل - [00:34:58](#)

فناسب والله اعلم ان يقول ولا ينظر اليهم. ان ذكر ايش؟ انهم في البقرة ما ذكر الايمان. لكن هنا الايمان استهانوا بسم الله اهانوا اسم الله. فكما اهانوا اسمه جل وعلا لم يبالي الله بهم ولا - [00:35:18](#)

انظروا اليهم يوم القيامة. قال ولا نزكيهم ان كتموا الشريعة التي هي زكاة النفوس فكذلك الله ما يزكين يوم القيامة ولهم عذاب اليم كما عرفنا. وان منهم لفريقا يلون السنة بالكتاب لكن قبل ان تأتي لها - [00:35:38](#)

هذه ايضا يدخل في هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. العهود كلها من اعظم العهود العهد الذي بينك وبين ولي الامر. بينك وبين الحاكم. فالذي ينقض - [00:35:58](#)

البيعة ويخرج على ولي امره لاجل دنيا او حتى كما يزعم لاجل الدين وان يغير الواقع. فهذا يدخل في هذه الآية. لانه في الحقيقة اشترى بعهد الله ثمنا قليلا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:18](#)

كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب ابو اليم. ذكر منهم ورجل بايع امامه لا يبايعه الا لدنيا. فان - [00:36:48](#)

اعطاه منها رضي وان لم يعط منه اي يعطيه منها سخط. فهذا تأمل في الوعيد يشبه الوعيد هذه الآية فلا ينظر الله اليه. او لا يزكيه بايع امامه لا يبايعه الا لدنيا - [00:37:08](#)

ذلك اذا اعطاه ولي الامر يسمع له ويطيع واذا منعه يبدأ يسب ويشتم اخرج الناس من مظاهرات لماذا؟ يقولون الحكام منعونا من الخيرات والدنيا والمال هذا لا يسوغ الخروج ابدًا. فهذا خيانة. قال ورجل بايع - [00:37:28](#)

ما مولاي يبايعه الا لدنياه. فان اعطاه منها وفي او قال رضي وان لم يعط منها لم يفي او سخط بيعة ولي الامر هذه دين ندين الله به. يا ايها الذين امنوا - [00:37:58](#)

اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولي الامر منكم. النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية البيعة

يعني ان تعتقد ان حاكم البلد الشيخ محمد بن زايد حفظه الله هو حاكم البلد هنا - [00:38:18](#)

تعتقد ان ولي امرك تسمع له وتطيع في المعروف. هذي بيعة ما يلزم انك تذهب اليه تصافحه بيدك لا يمكن ان يكون هذا مع ملايين الناس. لكن هذه البيعة فاذا نقض الانسان خرج على ولي امره اعتقد انه ليس واجب - [00:38:38](#)

علي ان يسمع له ويطيع هذا خروج على ولي الامر. هذا لا يجوز. هذا شأن الخوارج. نحن ما لن نبايع الحكم كان لاجل الدنيا حتى يعطون من الدنيا. لا هذا دين هذا دين الله. كما جاءت نصوص القرآن والسنة في هذا - [00:38:58](#)

لان ولي الامر وجوده امان المجتمع. به تنتظم امور الدين والدنيا كما قال الحسن البصري رحمه الله قال هم يلون من امورنا خمسا الجمعة والجمعات آآ الجمعة والجماعات والحدود والثغور والجهاد قال يعني آآ - [00:39:18](#)

فاذا هذه الامور ما تنتظم الا بولي الامر. والا كانت الامور فوضى في المجتمع. لا دين ولا دنيا فاذا قصر ولي الامر مثلا يوجد الان في بعض بلاد المسلمين بعض الحكام عندهم نعم ظلم وشدة على شعوبهم - [00:39:48](#)

لماذا لا يسوغ ابداء الخروج على ولي الامر؟ لان المفساد ستكون اكبر واكبر كما هو مشاهد في الواقع. لهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي اثر. يعني يستأثرون بالدنيا. قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. ما قالوا اخرجوا. ما قال قاتلوا. قال اصبروا -

[00:40:08](#)

حتى تلقوني على الحوض. بهذا تستقر الامور. ونحمد الله على النعمة التي نحن فيها. والله نعيش في بلاد فيها الخير والامان. والله تعالى ولي علينا ولاة امور فيهم الخير والطيب والتواضع والكرم - [00:40:28](#)

يعني ما يشهد به عامة الناس والحمد لله. فهذا في الحقيقة نعمة من الله علينا. المسلم يسعى في توطيد الصلة بين الراعي والرعية. ما اجمل ان تكون العلاقة بين الراعي والرعي؟ علاقة حب وعلاقة تراحم علاقة دعاء. كما - [00:40:48](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم يعني تدعون لهم يدعون بهذا تنصلح الامور وما يوجد انسان كامل النقص موجود نعم في الراعي والرعية لكن كيف يكون الاصلاح - [00:41:08](#)

بالتعاون على البر والتقوى وعلى الخير ما في مصلحة العباد والبلاد. فاذا ايضا هذا من الخيانة وكذلك العقود التي تكون بين الناس كما قال ايضا في الحديث ورجل اقام سلعته بعد العصر - [00:41:28](#)

قال والله الذي لا اله غيره لقد اعطيت بها كذا وكذا. فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية ثم قال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من - [00:41:48](#)

كتاب وما ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فالان الله تعالى يبين نوعا اخر من انواع تلبيسهم والسورة سورة ال عمران - [00:42:08](#)

عرفنا تثبت المؤمنين بدفع الشبهات وتلبيسات اهل الكتاب. تناسب ان يذكر مثل هذه الأنواع في التلبيس. وسبحان الله تأمل يعني تلبيس المتقدم ماذا قال الله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره -

[00:42:28](#)

ما عرفنا في الردة يعني يؤمن اول النهار ثم يرتد في اخره قال لعلهم يرجعون يقولون ما تركوا دين الاسلام بعد ان دخلوا فيه الا لانهم وجدوا فيه خللا ونقصا وعيبا. فتأمل يعني - [00:42:58](#)

هذا يعني تلبيس بافعالهم. وكأنهم يعني يبدلون ويحرفون ويلون الحقيقة بافعالهم فذكر بعد ذلك هنا التلبيس بالسنتهم واقوالهم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب. فكما انهم يلبسون بالفعل كذلك يلبسون - [00:43:18](#)

هنا بالقول قال وان منهم لفريقا يلوون السنتهم وآآ الليل كلمات يلوي يعني يلوي الحبل يعني يعطف الشيء يلويه آآ يعني ادارة الشيء يلون السنتهم بالكتاب طبعا هنا المقصود يلوون السنتهم بالكتاب يعني ماذا؟ التحريف. قال ابن عباس رضي الله عنهما -

[00:43:48](#)

ويزيدون. وقال مجاهد قتادة وجمع من السلف يحرفونه. كما قال الله تعالى يحرفون الكلمة عن مواضعه او من بعد مواضعه وان

منهم لفريقا يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه لتحسبوه لا تعود على ايش - 00:44:28

على التحريف على المحرف يعني لتحسبوا هذا المحرف من الكتاب. قال الله تعالى وما هو من الكتاب. لذلك هنا الوقف جميل. يعني وان منهم لفريقا يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من - 00:44:48

كتاب ثم تبدأ بالنفي وما هو من الكتاب ثم تأمل يصرح بجراتهم على الله يعني هم يحرفون ينسبون للكتاب ثم ايضا يتجراون يصرحون ويقولون هو من عند الله. هذا المحرف ومن عند - 00:45:08

قال وما هو من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. هنا اثر فيه شيء من الغرابة عن وهب ابن منبه يقول ان التوراة والانجيل كما انزلهما الله تعالى لم يغير منهما حرج - 00:45:28

ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل. يعني يقصد انهم يحرفونها تحريفا ايش؟ معنويا ليس لفظيا قال وكتب كانوا يكتبونها من عند انفسهم ويقولون هو من عند الله. يعني زيادة على التوراة والانجيل - 00:45:58

ما هو من عند الله؟ فاما كتب الله فانها محفوظة لا تحول. بل هذا صحيح عن وهب ابن منبه لكن كيف يوجه هذا؟ هل الواحد منا يسمع هذا الكلام؟ يقول هذا كلام خطأ. والتحريف موجود - 00:46:20

لكن انظر الى ادب العلماء يقول ابن كثير فان عنا وهب ما بايديهم من ذلك فلا شك انه قد دخلها التبديل والتحريف والزيادة والنقص. يعني الشيء الموجود في ايديهم هذا لا شك دخله التحريف والنقص والزيادة - 00:46:40

قال واما ان عنا كتب الله التي هي كتبه عنده وتلك كما قال محفوظة لم يدخلها شيء. لا شكاية عن كتب التوراة والانجيل التي هي عند الله التي هي عند الله هذه محفوظة طبعا لكن في الارض محرفة حرف - 00:47:00

فاهلها فاذا آ التحريف قليل اللسن اللسن بالكتاب هذا نوعان اما تحريف لفظي او تحريف معنوي. يعني اليهود عرفوا بالتحريف يعني اه لذلك ابن القيم يقول ايش؟ لا اه ايش؟ نون اليهود ايش؟ من يحفظ البيت - 00:47:20

نونو نعم نون اليهود او كذا ولام جهمي هما في وحي رب العرش زائدتان. يعني امروا ان يقولوا حطة فقالوا ايش؟ حنطة يعني كما مر معنا في سورة البقرة فهذا تحريف زيادة في اللفظ. وكما كانوا يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم لكن يقولون ايش؟ السامعة -

00:47:50

عليك السام يعني الموت يلون السننهم. فذلك في كتبهم يحرفون فيحرفون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويكتمون ويحذفون ويزيدون. هذا التعريف لا شك موجود عندهم وللأسف وقع فيه بعض المسلمين. طبعا هذا التحريف اذا كان لفظيا في القرآن هذا كفر

لا شك فيه. لان ما في تأول - 00:48:20

ذلك بعض الجهمية لما كان يقرأ قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى او آ وكلم الله موسى تكليما او وكلمه قال لوددت لو حككتها من المصحف. والعياذ بالله. يعني التحريف هذا واضح هذا كفر والعياذ بالله. لكن التحريف - 00:48:50

الذي هو موجود يعني عند اهل البدع والضلال هو ايش؟ تحريف المعاني. يفسر لك الآية على غير التفسير الصحيح. ايضا هذا في الحقيقة من التحريف. لذلك يعني هذا التلبيس عند اهل الكتاب كم - 00:49:10

وقع فيه من الفرق المنحرفة عن الصراط المستقيم عن منهج اهل السنة. يعني خذوا الذين اه يسبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. تأنيهم بايات فسرهما على غير التفسير. اه يقول ولا يشرك - 00:49:30

بعبادة ربه احدا قل ولا يشرك بولاية علي احدا. هذا تفسير عندهم. يعني طيب من يعطل اسماء الله وصفاته. الرحمن على العرش استوى. يعني قالوا استولى. ما تجرأ ان يقول يقرأها استولى لان هذا تحريف لفظي. لكن يقول استوى بمعنى استولى. استولى على

العرش. والعياذ بالله. طيب من ما يقال - 00:49:50

الا اذا كان هناك ملك اخر اله اخر اعوذ بالله. واو يقولون هذا كناية عن ملك الهيمنة وكذا كما عند تأويل اهل البدع. وهكذا يعني ايات الصفات و فيحذر نحن كل صفة الان نقرأها تلاحظ هناك من يقع من هذه الامة في مثل هذه الصفات. فيحذر المسلم - 00:50:20

من ان يلوي الكتاب عن معانيه الحقيقية الصحيحة ولذلك اذا جاء لتفسير هذه الايات يخاف الله ما يقول انا نشأت على هذه العقيدة

ماذا افعل؟ لا والله الذي يقرأ يتضح له الحق - 00:50:50

وضوحا كالشمس ان هذه الايات ايات الصفات هي من اعظم الايات في القرآن. تحدث عن الله. كيف يكون فيها لبس اقرأ كتاب العلول الذهبي. يكفيك هذا في الايمان بعلو الله تعالى. وانه على عرشه استوى فوق السماوات العلى. شوف - 00:51:10

عامة السلف كل السلف والائمة الاربعة واصحاب الكتب الستة وكل هؤلاء طيب انت تأخذ دينك عن هؤلاء ثم في العقيدة لا تأخذ الدين من هؤلاء كيف يكون هذا؟ اذا قال ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله - 00:51:30

يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون - 00:51:50

كتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اياهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. امل هنا ذكر اعظم ما حرفوه. لما قال وان منهم لفريقا يلون بالكتاب لتحسبوه من الكتاب اعظم تحريف عند هؤلاء عندما زعموا ان عيسى ابن الله وانه اله هذا اعظم - 00:52:10

تحريف انه يتعلق بتوحيد الله. فناسب هنا سورة ال عمران سورة توحيد تناسب ان يذكر اعظم ما حرفوه. ما كان لبشر كعيسى عليه الصلاة والسلام ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الكتاب من عند الله - 00:52:40

لا ثم هذا الكتاب يحكم به بين الناس. قال الكتاب والحكم وهذا اعظم علم. اعظم الحكم اذا كان الحكم من نبي. ان يكون مؤيدا من عند الله. ولذلك قال نبوة توكيدا على الكتاب. قال ما كان لبشر وهذي يعني معروف في اللغة يسمى ايش - 00:53:07

ما كان ها يعني نفي الجحود يعني ما كان من ابلغ صيغ النفي ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. هم هكذا يزعمون في عيسى وعيسى ما قال هذا الكلام. لكن هذا لسان حالهم يقول هذا كانه - 00:53:37

عيسى دعا الى عبادته وكأنه قال للناس اعبدوني. لذلك هم يصلون له ويزعمون انه الى او ابن الله تعالى الله عما يقولون. اذا ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ابا هذا - 00:54:07

ما يمكن ان يكون؟ لان الله انزل هذه الكتب دين واحد وتوحيد الله عبادة الله هذا مقصد كل الكتب السماوية وكل الرسل انما خلق الله هذه الدنيا لاجل هذه الغاية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا - 00:54:27

بدون ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ما يمكن ان يكون هذا. ولهذا جاء في سبب نزول هذه الآية كما ثبت عند ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو رافع القرظي - 00:54:54

اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتريد يا محمد اتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم - 00:55:14

كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم فقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الرئيس اوداك تريد منا يا محمد واليه تدعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان - 00:55:34

اعبد او قال معاذ الله ان نعبد غير الله او ان نأمر بعبادة غيره. ماذا ما بذلك بعثني؟ ولا امرني فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم ما كان لبشر لا عيسى ولا محمد صلى الله عليه وسلم ولا اي بشر - 00:55:54

ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله كيف فهموا هذا؟ او قالوا هذا على النبي صلى الله عليه وسلم افتراء من عندي انفسهم والا النبي صلى الله عليه وسلم ابعد الناس عن - 00:56:16

ان يأمر آا احدا بذلك. جاء آا بعض الصحابة او وفد بني عامر قالوا يا رسول الله الله انت سيدنا وابن سيدنا. قال سيد الله. قالوا اعظمنا طولا وافضلنا فضلا. قال يا ايها الناس اه - 00:56:36

آا انما انا نعم قولوا بقولكم او بعض قولكم انما انا عبد الله ورسوله لا انتزلوني فوق منزلتي التي انزلني الله اياها. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تطروني كما اطرت النصارى - 00:56:56

ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. فكيف يقولون هذا في نبينا صلى الله عليه وسلم؟ فانزل الله هذه الآية. ما كان لبشر يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن - [00:57:16](#)

يقول لهم ماذا؟ بماذا يأمرهم النبي؟ ولكن كونوا ربانيين. الله اكبر ما اجمل هذه الكلمة! ولكن كونوا ربانيين. ربانيين جمع ايش؟ رباني ورباني نسبة الى ايش؟ ها الى الرب. رب فالذي - [00:57:34](#)

ينسب الى الرب يسمى رباني. جمع ربانيون ربانيين هل هناك نسبة احلى من هذه النسبة ان تنسب الى الله؟ الله ليس له ولد. لكن يمكن ان تنسب اليه الذي مثلا يدرس فقه امام يختص في درس فقه ابي حنيفة او الشافعي او احمد او مالك قال - [00:58:04](#)

المالكي فلان شافعي يعني بدون تعصب لكن درس فقهه. تخيل يقال هذا رباني. الله اكبر ايش يعني رباني؟ كيف يكون العبد مختصا بربه جل وعلا؟ نعم رباني يعني يكون مخلصا موحدا لله عبدا لله وحده جل وعلا - [00:58:34](#)

من هذا يعني يختص بالله تعالى. تكون اقوالي لله. اذا نطق ينطق بالله اذا نظر ينظر لله. اذا خطأ يخطو قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. كل حياتي كلها لله. رباني خلاص ينسب الى الله. لانك ما يمكن - [00:59:04](#)

ان تنسب الى شخص او الى اي شيء الا اذا كنت ملازما له. ليش يقال فلان المدني وهو ليس من اهل المدينة؟ اذا ايش سكن اولزمها مثلا فلان شافعي لانه خلاص يعني درس واختص بهذا الفقه مثلا فكذلك فلان - [00:59:24](#)

رباني خلاص مختص بعبادة الله. بالصلاة. الصلاة اعظم عبودية لله. ما يمكن ان يكون ربانيا كما قال بعض السلف لا سمي العابد عبدا الا اذا كانت الصلاة والصيام من لحمه ودمه. خلاص - [00:59:44](#)

نحافظ على الصلوات الخمس على النوافل على الرواتب على قيام الليل على الضحى على الصيام على التعبد لله على كثرة ذكر الله على تلاوة كلام الله طيب ولكن كونوا ربانيين. لكن هنا معنا تفسير السلف - [01:00:04](#)

رحمهم الله تعالى ما اجمله! قال ابن عباس رضي الله عنهما وابو رزين وغير واحد من السلف كونوا ربانيين قالوا حكماء علماء حلماء. حكماء علماء حلماء وقال مجاهد فقهاء علماء حكماء - [01:00:24](#)

وقال الحسن اهل عبادة واهل تقوى. وعن ابن الحنفية رحمه الله انه قال لما مات ابن عباس رضي الله عنهما قال مات رباني هذه الامة. فتأمل كيف ان السلف فسر الرباني بالعالم. قال حكماء علماء علماء. وليس اي عالم. عالم عنده حكمة - [01:00:49](#)

وعنده حلم يعني علم مع حلم. سبحان الله. انا كنت اه اتفكر في هذا التفسير قل من وين اخذوا؟ لعلم اخذوه ترى من اشتقاق الكلمة. يعني ما قال كونوا الهيين مثلا نسبة الى الله. ممكن الهي - [01:01:19](#)

مثلا مختص بالله او رحمن او كذا لا اختار اسم رباني صفة الربوبية كأنه ايش له علاقة خاصة بهذا الاسم الرب. والرب هو ايش؟ نعم المربي الذي يربي الشيء ينشأه شيئا فشيئا حتى يبلغ الصلاح والكمال. كما تربي طفل صغير او - [01:01:39](#)

حتى ينشأ الى درجة الصلاح والكمال. فالله ربنا يعني خلقنا ورزقنا واطعم وسقانا وهدانا. هذي اعظم تربية الهداية. وهدانا بهذا القرآن. ربانا بهذا القرآن. فاذا كنت تريد حقا ان تكون ربانيا اعظم تربية من الله لعباده بايش؟ بالقرآن بالعلم ولذلك - [01:02:09](#)

تفسير رباني علماء. ما يمكن ان تكون مختصا بالله هذا الاختصاص وهذا القرب الا انما يخشى الله من عباده العلماء. كلما كنت اعلم كنت اقرب. قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريق - [01:02:39](#)

فريقا يلتمس في علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. تأمل علم مع حلم حلماء ان هذه الرباني الرب فيه معنى الرحمة واللفظ والعناية من التربية. ينشط الصغير شيئا فشيئا بحلم ورحمة حتى يبلغ درجة صلاحه وكماله - [01:02:59](#)

وهكذا يكون عندك حلم ولا ما تكون ربانيا. حلم باهلك بزوجتك باولادك. ما تغضب حلم مع الناس حلم بمن يجهل عليك. بمن يقطعك بمن يظلمك. ما يكون الانسان ربانيا اذا ما كان حليما - [01:03:29](#)

اذا كان يغضب ويصرخ هذا ليس ربانيا ابدا. ولذلك ايضا قال العلماء الرباني هو الذي يعلم الناس صغار العلم قبل كباره. ليش انه ينشأهم شيئا فشيئا حتى يصلح حالهم؟ هذا الرباني. يربيهم بالعلم - [01:03:49](#)

ولذلك تأمل تفسير السلف ايضا مأخوذ من الآية قال ولكن كونوا ربان كيف تكون رباني؟ ما يحتاج الى كل هذا الكلام الذي قلته. الله

تعالى يقول ايش ؟ بما كنتم تعلمون - [01:04:09](#)

الكتاب او بما كنتم ايش ؟ تعلمون الكتاب قراءتان. وبما كنتم تدرسون شوف كيف القراءات عجيبة. بما كنتم قراءة الجمهور بما كنتم تعلمون هنا الكتاب يعني بالعلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. بما كنتم تعلمون - [01:04:29](#)
كتاب تريد ان تكون ربانيا عليك بالقرآن اقبل على القرآن. اقرأ القرآن وتعلم القرآن حفظا تلاوة تدبرا تعلمون الكتاب قال الضحاك رحمه الله في هذه الاية كما ذكر ابن كثير حق على من تعلم القرآن ان يكون فقيها. يكون رباني - [01:04:59](#)

وقراءة الجمهور بما كنتم او او قراءة ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وخلف نعم يعني التساوي تقريبا بما كنتم علمونا الكتاب. شوف كيف يعني تتعلم وتعلم. بهذا تكون ربانيا لانك تربي - [01:05:29](#)
ناس واعظم تربية للناس ما تربيههم بالطعام والشراب والمال لا تربيههم بالعلم النافع. لذلك تكون رب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ننقله مع علي عن الزمخشري يعني غفر الله له. قال كفى به دليلا يقول في الاية - [01:05:49](#)
معتزلي لكن يعني يقول يعني كلام هنا يعني يقول في هذه الاية قال في هذه الاية قال كفى به دليلا على خيبة سعي من جاهد نفسه وكد روحه في جمع العلم - [01:06:19](#)

ثم لم يجعله ذريعة الى العمل. فكان مثله مثل من غرس شجرة حسناء تنقه بمنظرها ولا تنفعه بثمرها. يقول من فائدة انت تتعلم العلم وتتعلم الكتاب وتعلم ثم لا تكون ربانيا. ما تكون ربك - [01:06:39](#)

ثانيا لابد ان يعمل بعلمه ولا ما يكن رباني ابدأ لان كما فسرنا اولاً وكما قال الحسن اهل عبادة واهل تقوى. واللي ما ينسب الى الرب العلم ثم يكون العلم حجة عليه. لابد ان يكون صاحب تعبد وزهد في الدنيا واقبال على الله تعالى. حتى ينسب اليه - [01:07:09](#)
رباني مع العلم الذي هو اقرب طريق. العلم بالله. فاذا بما كنتم تعلمون الكتاب هذي بركة التعليم الاخوة. لان تعليم العلم كما عرفنا فيه تربية وكذلك تعليم العلم يعني هذا يؤثر كثيرا في نفس المعلم والله الذي يعلم الناس هذا هو يعني احوج الى - [01:07:29](#)
التعليم من الناس عندما يتعلمون. عندما يعلم يرجع يحاسب نفسه يقول انا قلت للناس افعلوا كذا لا تفعلوا كيف انا اذا؟ يؤثر في نفس كان صادقا تجده يحافظ اكثر على عبادته وعلى اذا كان يعني يعلم الناس فضائل - [01:07:59](#)
المستحبة تجد اول الناس الى هذا. هذا يؤثر جدا. لذلك ينبغي على طالب العلم ان يكون له شيء من تعليم الناس تقول انا لا ما استطيع وانا ما تعلمت الان والله الناس يحتاجون الى عشر معشار ما عندك - [01:08:19](#)

يعني لو فتح لك مجال في خطبة الجمعة حتى لو تقرأ قراءة انت علمت الناس قلت لهم اتقوا الله تلوت عليهم بعض الايات والاحاديث هذا التعليم سيؤثر في قلبك لا شك. مع الاخلاص جاهد نفسك على الاخلاص والتعليم والعلم. بذلك هذا طريق - [01:08:39](#)
الربانيين ولا ان تتعلم تقول لا انا ما جا موعد للتعليم ما جا موعد تعليم ما يأتي ما فينا احد سيصل الى درجة مال في العلم ابذل ما عندك من علم ولو قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية. بما كنتم تعلمون - [01:08:59](#)
كتاب وبما كنتم تدرسون. وهذي عجيبة في الحقيقة. والله الوقت ادرنا وما اريد اطول عليكم لكن اجدني مضطرا للبس هذه الكلمة اسمحو لي فيها. ونكمل بعدين. لان اذا ما كملنا حين سنكمل بعد شهر - [01:09:19](#)

تقريبا الدرس يتوقف. سامحوني يعني انا سأنقطع في الاجازة. فلازم نكملها هذي. وبما كنت كنتم تدرسون ولا نخليها واجب وخلاص. طيب وبما كنتم تدرسون؟ يعني سبحان الله شوف كيف ما قال بما كنتم تعلمون الكتاب تدرسون. لا ميزها دراسة اجعلها سبب - [01:09:39](#)

مستقلا بما كنتم تعلمون الكتاب او تعلمون الكتاب العلم والتعليم على جهة وجعلت دراسة مقابلة للعلم والتعليم. قال وبما كنتم تدرسون. طب ايش معنى الدراسة؟ ها؟ مذاكرة العلم ومراجعته مرة بعد مر تكرار العلم. هذي دراسة. اصل الكلمة في اللغة يقال - [01:10:09](#)

درست الريح رسم الدار. اذا ايش؟ محته. درست الاثر اذا محته. ولذلك يقال ثوب دارس يعني اصبح قديما خلق اه فدرس تدل على ذهاب قوة الشيء وصلابته وحقيقة يذهب ولذلك يقال ايضا في اللغة درس الحنطة الحنطة درسها يعني اذا - [01:10:39](#)

الداسة السنا بل حتى يعني اصبح ت ذهبت قوتها. اصبح ت يعني مطحونة. طيب ايش علاقة هذا بدراسة العلم؟ قال اذا درس العلم في البداية يكون صعب عليه اذا درسه وكرره يصبح هذا العلم ايش؟ سهلا. فيتذوق حلاوة العلم. يصبح هذا العلم - 01:11:19 من روحك ودمك عندما تدرسه وتفهمه حق الفهم وتتذوق حلاوته هذا ما تبييه القراءة العابرة لا لابد ان تدرس. ان تفهم ان تدارس غيرك العلم آآ تحاول ان تحل هذه المشكلة العلمية تراجع الكتب وتعيد حتى لا تنسى - 01:11:49 راجع كم من معلومات قرأناها ونسيناها تحتاج الى مدارس. تدرس تكرر مثل ما تجوز الحين هكذا تدارس العلم حتى تذهب صعوبته فيصبح العلم من شحك ولحمك ودمك فيسري في عروقك وبهذا يرسخ العلم في القلب يقع في قلبك خشية - 01:12:19 تعظيم ومحبة اخرى. وهذا من اعظم ما يسوقك الى العمل. دراسة العلم فاذا قال وبما كنتم تدرسون ولذلك الدراسة الاخوة شأنها عظيم جدا. الدراسة قد تكون بينك وبين نفسك دارس العلم يعني تدارس نفسك العلم. تدرس العلم بمراجعتة وتكراره وحفظه. وتدبره - 01:12:49

وكذلك ايضا تكون مع غيرك. لذلك يعني مدارس يقال مدارس على المفاعلة يعني من اثنين او اكثر كما نفعل هنا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ايش يقول حثنا على مدارس القرآن وما وما اجتمع قوم في بيت من - 01:13:29 بيوت الله يتلون كتاب الله وايش؟ ويتدارسونه بينهم. يتدارسون هكذا كما نفعل نسأل الله ان يدخلنا في هذا الا نزلت عليهم السكينة. فاذا مدارس العلم شأنها عظيم. لذلك تأمل كيف افردت - 01:13:49 لان العلم والتعليم بدون مدارس يذهب. والتعليم في الحقيقة يدخل في المدارس اذا ما درس العالم العلم ما يستطيع ان يعلمه. ولذلك تأمل كيف اخرها على مستقلة والله اعلم. مهما تعلم او علم اذا ما كان يراجع ما يستطيع. يحتاج الى مدرسة - 01:14:09 قال لك ان ما تستطيع انت الان تريد ان تلقي درسا لابد ايش ان ان تحضر وهذا التحضير هو المدارس تدرس حتى تعلم فاذا المدارس كانها هي الاساس لثبات العلم والتعليم - 01:14:39 فهي الوسيلة الكبرى لثبات العلم وحصول التعليم فتكون اذا هي يعني الذي يحفظ لك العلم. حقيقة العلم بالمدارس لذلك قيل حياة العلم مذاكرته هذي حياة العلم. وبذلك حقا يعني اذا اشرب طالب العلم حقا هذا يسوقه - 01:14:59 شوقا عظيما الى العمل الصالح. ولذلك تأمل كيف كان السلف رحمهم الله يعتنون بالمدارس كما حثنا النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا صلى السبحة يعني اول صلاة الضحى - 01:15:29 وفرغ دخل مربدا له فارسل الى فتیان قد قرأوا القرآن منهم ابن عباس وابن اخي عيينة هو الحر بن قيس قال فيأتون فيقرؤون القرآن ويتدارسونه فاذا كانت القائلة انصرف هذا درس تفسير في زمان عمر شوف تخيل المجلس عمر رضي الله عنه خليفة المسلمين هذا في زمان خلافته مع ابن عباس - 01:15:49 حر بن قيس وجمع من الصحابة ويمكن التابعون من الصحابة والتابعين من بعد صلاة الضحى قول عن بعد الشروق يعني الى القيلولة قبيل الظهر. خمس ساعات يوميا درس تفسير. شوف كيف - 01:16:19 ما كنتم تدرسون. نحن اليوم اه عندنا درس واحد في الاسبوع وساعة واحدة. لكن تخيل عندك درس تفسير خمسة قول اربع ساعات يوميا. خذي امي اجازة معاليه. كم ستختم القرآن - 01:16:39 تقوم في قلبك معاني وهذيتي بفائدة وهذا يأتي بفائدة وهذا يحضر من كتاب وهذا يحظر من كتاب كم سيكون هناك نفع ترسيخ للايمان وخشية الله يعني شية عظيم. نسأل الله ان يعيننا على مثل هذه المدارس. ولهذا قيل - 01:16:59 لبعض السلف بما ادركت العلم؟ قال بالمصباح والجلوس الى الصباح. مدارس العلم الى الصباح. لذلك كان السلف رحمهم الله يسهرون في مدارس العلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها - 01:17:19 وبوب البخاري باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء. ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لما كان الصحابة ينتظرون صلاة العشاء عليهم حتى كان شطر الليل ثم قال الا ان الناس قد صلوا قد صلوا ثم رقدوا قال آآ - 01:17:39 وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة. واستأذن ابو موسى الاشعري على عمر رضي الله عنه بعد العشاء فقال له عمر ما جاء بك؟

قال جئت اتحدث اليك. فقال هذه الساعة - 01:17:59

قال انه فقه. يعني انا اريد العلم. فتحدث طويلا حتى قال ابو موسى قال عمر الصلاة يا امير المؤمنين. الليل كله نحن الان نقول

تأخرنا الساعة شو نص. لا هذا مبكر عندهم. الليل كله. حتى - 01:18:19

جاء اذان الفجر فقال عمر انا في صلاة شوف الفقه انا في صلاة هذه المذاكرة مدارس صلاة وهكذا كان السلف رحمهم الله تعالى يقول

علي ابن ابن الحسن ابن شقيق رحمه الله قمت مع ابن المبارك في ليلة - 01:18:39

باردة من المسجد فذاكرني عند الباب بحديث او ذاكرته فما زلنا نتذاكر حتى جاء المؤذن لصلاة الصبح هم قيام. ابن القاسم رحمه الله

اه تلميذه المشهور للامام مالك. كان يأتي - 01:18:59

الامام مالك وقت السحر. يقف عند بابه فاذا خرج الامام مالك لصلاة الفجر يسأله سؤال او سؤالين. ويكتب شوف المدونة في الفقه

هكذا كان يدارس الامام مالك يجيبه يكتب حتى حصل علما - 01:19:19

كن غزيرا في يوم من الايام جاء اخذته نومة ونام عند باب الامام مالك خرج الامام مالك ذهب ورآه نائما كانه رحمه تركه. فجاءت

الجارية ايقظت وقال لو قم يعني شيخك قد ذهب. ثم قال قالت له انت يعني تنام والامام - 01:19:39

من مالك تقول والامام مالك صلى صلاة الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة. هذه القصص اخوة تذكر كثيرا صلى فلان بوضوء العشاء

اربعين كذا. يعني بعضنا احيانا ما يتصور هذا يقول هذا مستحيل اصلا. وهذا غير - 01:20:09

مستحيل يا اخوان ممكن يسهر وينام وقت الصباح. يعني ساعة ساعة ساعتين ويقوم وينام قيلولة وهكذا يمشي يمشي نفسه يعني

سبحان الله كما جاء في بعض الآثار عن السلف ان المعونة تنزل - 01:20:29

من الله على العبد قدر المؤنة. وكذلك تنزل المعونة بقدر النية. فلما كانت قلوبهم فيها اخلاص ويجتهدون يبذلون الله تعالى ينزل علينا

المعونة. ما لا يخطر ببالنا الان. النووي رحمه الله تعالى. هذا ثابت في ترجمته. يقول ما وضعت جنبي على الارض سنتين - 01:20:49

سنتين ما وضعت جنبي على الارض. قال كان اذا غلبني النوم استند الى بعض الكتب. ثم استيقظ. تخيل سنتين طلب علم بمعنى

الكلمة. طلب علم كان يحضر في اليوم اثنعشر درس - 01:21:09

قيد ويكتب ما يضع جنبه على الفراش سنتين طبعنا نحن ما ندعوا الى هذا نقول نام نام اول الليل قمة خير الهدي هدي النبي صلى

الله عليه وسلم. وتقوى بنومتك على قومتك. لكن لا تنم كثيرا لا تطل - 01:21:29

طالب علم ينام ثمان ساعات يسمع كلام اطباء يقول اطباء يقول لا اقل شيء النوم ثمان ساعات لا خلك من هذا. طالب علم اقل شي

اربع اكثر شيء اربع ساعات. خمس ساعات يكفي. اربع ساعات في الليل تقوم او تصلي ما - 01:21:49

آآ كتب لك اذا ما كان عندك عمل في الليل آآ عمل في النهار صلي وثم ابدأ طلب العلم من الفجر الى ظهر عندك ساعات طويلة واذا كان

عندك عمل لا استغل وقت الليل. صل ما تيسر لك واستغل وقت في في في طلب العلم ونم يسيرا - 01:22:09

الله يعينك. يعينك على وظيفتك وعلى حياتك في الدنيا باذن الله. وهذي امور تأتي بالتعود حقا التوفيق بيد الله تعالى. نسأل الله

تعالى ان يوفقنا وان يعيننا على مدرسة العلم مذاكرته ونسأل الله تعالى ان يجعل هذا العلم حجة لنا لا - 01:22:29

علينا. اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع من نفس لا تشبع من دعاء لا يسمع. ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن

العظيم ربيع قلوبنا - 01:22:49

نور صدورنا واللهم اقسام لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا

مصائب الدنيا متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادى -

01:22:59

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا

ولوالدنيا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. وانا الاخوة اعتذر عن الدروس يعني في هذه الاجازة. يعني - 01:23:19

اه الله المستعان. المهم تتوقف اه يتوقف درس اه التفسير. وكذلك باقي الدروس من الاسبوع القادم يعني نكمل الدروس لرض

الصالحين الى يوم الخميس. لكن ابتداء من الاسبوع القادم توقف الدروس الى يعني انا - 01:23:39
تقريبا يعني احد عشر ثمانية بالانجليزي ما ادري بالعربي. بعد ذلك اه حتى نعطيكم موعد اه دقيق اه نعم يعني الثلاثاء سيكون تسعة
صفر يوم الثلاثاء تسعة صفر تقريبا او ثلث عشر ثمانية يعني سيكون درس التفسير ان شاء الله. باذن الله - 01:23:59
نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين - 01:24:29